ذكرى تتجدد سنة
وذاكرة تتعلم

LAH
Lebanese Association for History
الهيئة اللبنانية للتاريخ

لماذا اندلعت الحرب في لبنان (١٩٧٥ – ١٩٩٠)؟

ساهم في إنتاج هذا المورد كلّ من:
أ. نايلة خضر حمادة
أ. لميا حتّي
أ. ليلى زهوي
أ. جيهان فرنسيس
أ. فدا ملك

تدقيق ومراجعة:
أ. نايلة خضر حمادة

كلّ الشكر للمؤرخين والمؤرخات الّذين واللّواتي ساهموا وساهمنَ في مراجعة المحتوى التاريخي على نحو خاص:
د. عبد الرؤوف سنو، د. يارا الخوري، د. ديما دو كليرك، ود. أمين إلياس.

© حقوق الطبع والنشر٢٠٢٥. جميع الحقوق محفوظة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة والهيئة اللبنانية للتاريخ.

المقدّمة

انطلاقًا من التزامنا في المساهمة في تطوير تعليم التاريخ في لبنان وإعادة تموضعه كمادة تحفز التفكير النقديّ والعمل البحثيّ، ومن التزامنا بمسار التعامل مع الماضي بما يؤسّس لذاكرة وطنيّة متعافية، وبمبادئ المساواة والحق في الاختلاف والحق بالتعبير، نقدّم لكم/نّ هذه الباقة من الموارد التعليميّة المُساعدة للمعلّمين/ات في تبني طرائق وأساليب تعليميَّة رياديَّة تعزّز التفكير التاريخيّ عند المتعلّمين والمتعلّمات وترسّخ مكانة التاريخ كمادة حيويَّة ناشطة وكمسار لتعزيز الاستقرار المجتمعي.

تبنّي هذه الموارد على ما ورد في الإطار الوطني لمناهج التعليم ما قبل الجامعي (الصادر في تشرين الثاني ٢٠٢٢) من حيث أهمية ترسيخ مبادئ المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية من خلال التعليم، وتعزيز دوره في دعم التماسك الاجتماعي والتضامن الوطني بين جميع أفراد المجتمع، والمساهمة في الخروج من الأزمات وفي استقرار المجتمع. وتماشياً مع ما ورد في الإطار، لقد اعتمدنا مقاربة معرفية تعزّز البنائيّة الاجتماعية، والتواصل والحوار.

ترتكز هذه الباقة، المؤّلفة من وحدتين تعليميّتين للمرحلة الثانوية، مقاربة لتدريس مرحلة حرب لبنان (١٩٧٥ - ١٩٩٠) - الحرب الأهليّة، على الحاجة الأخلاقيَّة للتعامل مع الماضي، والاعتراف بالمظالم التاريخيَّة، وتعزيز الشفاء والمصالحة، والإجابة على الحاجة التربويّة للتعامل مع الماضي المتمثّلة بتعزيز التفكير النقدي والمسؤوليّة الاجتماعيَّة والمواطنة الفاعلة والتعاطف والتفاهم، وتكوين الهويَّة، ومنع تكرار الضرر.

تعتمد هذه الموارد نهج التقصّي بحيث يقوم المتعلّمون والمتعلّمات بدراسة موضوع تاريخيّ استنادًا لسلَّة من المصادر المتنوّعة تقدّم مناظير متعدّدة وتساعد في تعميق الفهم والابتعاد عن السطحيَّة في تناول الماضي - كما الحاضر. ولقد حرصنا على تنويع المقاربات بين الوحدات الأربع، بحيث تظهر النساء كجزء من الحدث التاريخيّ، محرّكات رئيسيّة له، أو موضوع رئيسي في بعض الأحيان. وبهذا، نحاول تقديم نماذج متنوّعة لبناء التوازن الجندريّ في المناهج.

ولقد اعتمدنا على نهج التقصّي، الذي أشير له في الإطار الوطني والأوراق المساندة له، ليتمّ تعزيز التفكير التاريخيّ واعتماد الطريقة التاريخيَّة عند المتعلّمين والمتعلّمات. تنطلق دراسة الموضوع التاريخيّ من سؤال يليه البحث عن المصادر وتقميشها وتحليلها ومقابلتها وصولًا إلى بناء تفسيرات جديدة تتمّ مشاركتها مع الآخرين - لفهم الأحداث التي حصلت في الماضي والتي تحصل اليوم من حولهم/نّ. خلال هذه السيرورة، يتعلّمون ويتعلمنَ كيفيَّة التعامل مع تعدُّد المناظير والتفسيرات، والابتعاد عن الأحكام المسبقة والصور النمطيّة والأفكار الضيّقة، وتقدير أهميّة المشاركة والتغذية الراجعة، كما أهميّة الحوار البنّاء. تُعد هذه المهارات أساسية وعابرة للمواد، حيث يحملونها/يحملنها معهم/نّ لمواجهة الحياة بعد المرحلة المدرسيَّة.

تنطلق كلّ وحدة تعليميَّة من سؤال أساسيّ "سؤال التحقيق" الذي يعكس إشكاليَّة تاريخيَّة حقيقيَّة ويتوجَّه إلى مفهوم تاريخيّ محدّد بحيث يساهم في تنمية مفاهيم كالسببيّة، التغيّر والاستمراريّة، التنوّع (التشابه والاختلاف)، أو الدلالة التاريخيَّة. تعد هذه المفاهيم أساسيَّة حيث تنتظم كتابة التاريخ حولها. كما تتدرّج تحت سؤال التحقيق مجموعة من الأسئلة، "أسئلة التحفيز"، التي تساعد في تنظيم العمليَّة التعليميَّة - التعلُّميَّة. ولقد تمّ اقتراح سلسلة من الأنشطة التي تردّ على هذه الأسئلة وتساعد المتعلّمين والمتعلّمات في تكوين إجابة عن الإشكاليَّة الواردة في سؤال التحقيق. و حرصنا على تنويع الأنشطة بما يساهم في بناء وتعزيز مهارات متعدّدة عند المتعلّمين والمتعلّمات والاستجابة إلى ميولهم وقدراتهم. كما حرصنا على تنويع المصادر لتقدّم مناظير وتفسيرات متعدّدة تمكّن المتعلّم/ة من بناء القدرة على التعامل مع وجهات نظر متعدّدة لبناء تفسيراته/ها للأحداث التاريخيّة.

زملاؤنا وزميلاتنا، نضع هذه الموارد بين أيديكم/نّ لمساندتكم/نّ أوّلاً في مقاربة مرحلة الحرب الأهليّة بمقاربة تعزّز اللحمة المجتمعية والتصالح مع الماضي، ومن ناحية أخرى بناء قدرات المتعلّمين والمتعلّمات في جوانب عديدة أهمّها البحث وتقصّي المصادر وتحليلها وتحفيز التفكير المعمَّق وتعزيز التواصل البنَّاء.

هذه الموارد هي منّا لكم/نّ كمبادرة لتقديم نماذج تساعد في تدريس هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا، مع اعترافنا بضرورة انتاج سلّة واسعة من الموارد والمصادر المساندة للمعلّمين/ات لتغطية جوانب عديدة من هذا التاريخ الذي لا يزال حتى اليوم يقلقنا ويؤّثر في حياة كلّ اللبنانيين/ات وشفاء المجتمع والدولة.

تمّ تطوير هذه الموارد التعليميّة من قبل الهيئة اللبنانيّة للتاريخ بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتمويل من السفارة الكنديّة في لبنان، وبالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وذلك وفق رؤية مشتركة قوامها بناء الإنسان كغاية وقيمة بحدّ ذاته قادر على التعامل مع الماضي، بكلّ تعقيداته، وبناء السلام.

فريق التأليف

سؤال التّحقيق	المفهوم التاريخي	عمر المتعلّمين/ات	حصص تعليميّة
لماذا اندلعت الحرب في لبنان (١٩٧٥ - ١٩٩٠)؟	السببيّة	الثانوي الأوّل ١٥ - ١٧ عاماً	٣ حصص (الحصّة ٥٠ دقيقة)

أهداف الوحدة

من خلال هذه الوحدة التعليميّة، يقارب المتعلّمون/ات الظروف والأسباب التي تناولها المؤرّخون في محاولة تفسير اندلاع الحرب في لبنان في ١٩٧٥، يحلّلونها، وينطلقون منها لمحاولة تحديد طبيعة هذه الحرب التي لا يزال النقاش الأكاديمي دائراً حولها.

يستخدم المتعلّمون/ات مروحة من المصادر تشمل صفحات الجرائد، مقتطفات، كاريكاتير، بطاقات صغيرة، نص تاريخي ومقالة صحفيّة. يقومون/يقمنَ بتحليلها من خلال مسار بحثي تراكمي تتخلّله مسارات عمل وتفكير جماعي.

تهدف الوحدة إلى بناء الوعي التّاريخيّ حول مرحلة حساسة من تاريخ لبنان بعيداً عن السرد المُنزل، وإلى بناء مهارات التقصّي والتحليل والإقناع، وقيم الانفتاح والتواضع.

ومع نهاية الوحدة، يكون المتعلّم/ة قادرًا/ة على:
١. يحدّد أهم الظروف والأسباب التي أدّت إلى اندلاع الحرب في لبنان.
٢. يناقش السرديّات والتفسيرات المتنوعة حول أسباب اندلاع الحرب في لبنان في ١٩٧٥.
٣. يميّز العوامل الخطرة التي قد تؤدّي الى اندلاع الحروب.
٤. يتّخذ موقفاً نقديّاً حول طبيعة الحرب التي دارت في لبنان بين ١٩٧٥ و١٩٩٠، مبرّراً بحجج منطقيّة.

أسئلة التّحفيز

السؤال الموجّه (١): هل فعلاً كان ١٣ نيسان ١٩٧٥ بداية الحرب؟
السؤال الموجّه (٢): كيف تضافرت عوامل داخلية وخارجية في إشعال الحرب في ١٩٧٥؟
السؤال الموجّه (٣): كيف نفهم طبيعة الحرب انطلاقاً من مسبباتها؟

الحصّة ١

السؤال الموجه (١)
هل فعلاً كان ١٣ نيسان ١٩٧٥ بداية الحرب؟

نشاط تمهيدي: الصحف مستندات تاريخيّة (٢٠ دقيقة)

الهدف من هذا النشاط بدء تحفيز التفكير في الحدث التّاريخيّ "١٣ نيسان" والذي اعتبر تاريخاً لبدء الحرب اللّبنانيّة. يتمّ استخدام تقنيات قراءة الصورة للتمييز بين سرديّتين وردتا في جريدتين غطتا الحدث في اليوم التّاليّ. ومن خلال النشاط نبدأ ببناء المعرفة التاريخيّة التي ستتوسّع وتتعمّق من خلال الأنشطة المتتالية.

التجهيز
شاشة لعرض المستندات أو نسخ منها للمتعلّمين والمتعلّمات.

التيسير
النشاط (١): ماذا تخبرنا الصحف عن ١٣ نيسان ١٩٧٥؟

١. تحفيز التفكير:

أولاً: نبدأ الدرس من دون مقدّمات فنعرض الصورة (مستند ١ - أ) ويمثّل الصفحة الأولى من جريدة صادرة في ١٤ نيسان ١٩٧٥.

- نسأل: ماذا نرى؟

نأخذ مجموعة من الإجابات محفّزين المتعلّمين/ات بأن يحدّدوا ما يرونه بتجرّد وليس ما يستنتجونه، تماماً كالمؤرّخين الذين يبحثون في مجموعة صور قديمة.

- نمتنع عن التعليق على الإجابات لكن يُمكن أن نستعيدها للتأكّد من أنّها وصلت لجميعهم/نّ.(من الإجابات التي سترد: نرى جريدة - ١٤ نيسان - العنوان بالخط الكبير - العناوين بالخطوط الأصغر - صور بوسطة - قتيل - آلية عسكريّة...)

- نظهر هنا الصورة مع الهامش (مستند ١ - ب). نسأل: ما الذي يخبرنا الهامش أكثر عن موضوع الصورة؟ نأخذ إجابة أو اثنتين ونتابع. (جريدة النهار - ١٤ نيسان ١٩٧٥ - من إرشيف أمم للأبحاث والتوثيق)

ثانياً: نعرض الصورة الثانية (مستند ٢ - أ) ونكرّر ما قمنا به سابقاً إلى أن يتمّ تحديد عناصر الصورة.

٢. إطلاق التساؤل:
نسأل: ما الموضوع الذي يجمع بين المستندين؟ وما الذي يختلف بينهما؟
وهنا، نقوم بتيسير دردشة لإثارة الوعي حول وجود سرديّات مختلفة في تفسير الأحداث التّاريخيّة.

ملاحظة للمعلّمين/ات:
يمكن الاستعانة بمستندات أخرى (نصوص - صور - سيرة ذاتية ...) على ألّا يفرض المستند وجهة نظر سياسيّة تزيد من الانقسام وأن نحرص على تقديم سرديّات متعدّدة.

النشاط (٢): ما الذي حدث فعلاً في ١٣ نيسان ١٩٧٥؟ (٣٠ دقيقة)

الهدف من النشاط بناء مهارات البحث التّاريخيّ من خلال تعزيز قدرة المتعلّمين والمتعلّمات على استخدام سلّة من المصادر المتنوّعة التي تتناول حدث ١٣ نيسان، بحيث يعملون ضمن مجموعات عمل، ويتعاونون لقراءة المستندات وتفنيد الأفكار الواردة فيها والتعامل مع تعدّد السرديّات والمواقف التي تقدّمها، ومقابلتها بمصادر أخرى لبناء فهم أعمق للحدث.

التجهيز
- توزيع المتعلّمين/ات في ٤ مجموعات عمل.
- نسخة واحدة من باقة المصادر (المستندات رقم ٣ - ٧) لكل مجموعة عمل.
- نسخة من منظّم العمل لكلّ مجموعة عمل.
- توزيع المتعلّمين/ات في ٤ مجموعات عمل.

التيسير
١. إطلاق المهمّة: (٥ دقائق)
- نبدأ من حيث توقفنا في النشاط السابق من حيث تقاطع السرديّات او تضاربها، ونطرح السؤال "ما الذي حدث فعلاً في ١٣ نيسان ١٩٧٥؟" ونخبرهم أنّه سيكون موضوع بحثنا.
- نوضّح المهمّة: نعرضها على الشاشة او نوزّعها ورقيًّا او نوضّحها شفهيًّا.

"ستعملون معاً كفرق من الباحثين والباحثات المشاركين في مشروع يهدف إلى توضيح ما جرى في ١٣ نيسان ١٩٧٥، وهو التاريخ المُعتمد كالشرارة الأولى لحرب دمويّة دامت ١٥ سنة. كلّ مجموعة ستتناول رزمة المصادر المقدّمة لكم/نّ وتحلّل ما المشترك بينها وما الذي يختلف من مصدر إلى آخر. ستقوم المجموعة بترتيب أفكارها في منظّم العمل المرفق لاستخدامه في العرض الذي ستقدّمه".

- نتأكّد من الفهم، وهي خطوة مهمّة جدّاً. نسأل "ما المطلوب منكم/نّ؟" ونأخذ الإجابات حتى تتّضح المهمّة.
- نؤكّد على ضرورة توزيع المسؤوليات ضمن المجموعة وتحديد الناطق/ة باسمها، وميسّر/ة النقاش، والمُقرّر/ة، وضابط/ة للوقت، ومسؤول/ة عن الموارد.
- نطلب من مسؤول/ة الموارد استلام باقة المصادر (مستندات ٣ - ٧) ونسخة من منظّم العمل (مستند ٨).

٢. بناء التّفكير التّاريخيّ (١٥ دقيقة)

- نعطي المجموعات الوقت لقراءة المستندات وتحديد نوع المستند ومصدره (٥ دقائق).
- نجري دورة مشاركة سريعة بحيث نطلب من الناطق/ة في كلّ مجموعة تحديد نوع ومصدر مستند واحد. والهدف هنا لفت نظرهم إلى أهميّة الاطلاع على مصدر أيّ خبر أو مستند، وبناء الحسّ بأنواع المصادر تمهيداً لتقييم مصداقيتها - وهي من وظائف المؤرّخ/ة.
- يخصّص الوقت الباقي لقيام المجموعات بتحليل المستندات التي تشملها الرزمة وإظهار التقاطع والتمايز بينها باستخدام منظّم العمل.

٣.العروض (١٠ دقائق)

- تشارك المجموعات ما توصّلت إليه من خلال الناطق/ة باسمها بحيث يتمّ تقديم المستندات والاستنتاجات.
- لكي نؤمّن الفسحة لكلّ المجموعات، نطلب أوّلاً من كلّ ناطق/ة مشاركة فكرة واحدة تظهر التقاطع وفكرة واحدة تظهر التمايز. ثمّ نقوم بدورة ثانية وهكذا حتى تتوضّح كلّ الأفكار.
- نحرص على أن نطلب منهم/نّ تقديم الأدلّة التي تدعم الفكرة التي تُعرض (أين يظهر ذلك؟)، كما نحرص على ألا يتمّ تكرار فكرة ذكرتها مجموعة أخرى.
- خلال العروض، ندوّن على اللوح بشكل جدول "الأفكار المتطابقة / الأفكار المتباينة".
- بعد العروض، نولّف باستعادة ما كتبناه على اللوح وتركيزه.

٤. التقييم : تقييم فردي (منزلي)

إعطاء المتعلّمين/ات المهمّة التالية:

"إن سُئلت عمّا حدث في ١٣ نيسان، فما الذي ستقوله/ستقولينه بناءً لما قُمنا به اليوم وما قرأناه؟"

- كتابة نصّ مبنيّ على أدلّة تاريخيّة حوالي (١٠ أسطر) يتضمّن أهمّ الأفكار التي تكرّرت في المستندات التي استُخدمت اليوم.
- الإشارة إلى رقم المستند الذّي اعتمد عليه لبناء كلّ من الأفكار.
- تسليم النصّ ورقيّاً في الصف في الحصّة المقبلة، أو على منصّة المدرسة.

ملاحظة للمعلّمين/ات:

للتأكيد على تقديم نتاجات نوعيّة، نقترح على المعلّم/ة التّالي:

١)مشاركة كل المستندات رقميًّا مع المتعلّمين/ات.

٢)التأكيد على أهميّة عكس النص للنقاشات التي دارت في الصف، وذلك لتفادي الاعتماد المطلق على الذكاء الاصطناعي.

الحصّة ٢

سؤال التحفيز (٢): كيف تضافرت عوامل داخلية وخارجية في إشعال الحرب في ١٩٧٥؟

النشاط (٣): بين العوامل المُسببة والعوامل المُساعدة: كيف نفهم الماضي؟ (٥٠ دقيقة)

يشكّل النشاط خطوة مهمّة في رحلة التقصّي. من خلاله يتمّ بناء التفكير التّاريخيّ من خلال استكشاف مروحة من العوامل المُسبّبة أو المساهمة في اندلاع الحرب في ١٩٧٥، والواردة في مجموعة من الدراسات التي اطلعنا عليها (اللائحة مرفقة بالبطاقات).

يقوم المتعلّمون والمتعلّمات باستكشاف العوامل وتحديد صلتها بالسؤال السّببيّ، وتصنيفها، وترتيبها وفق أهميّتها، وتقديم الحجج لخياراتهم. ومن خلال هذه السيرورة ينمّون مهارات "المؤرّخ الصغير" لا سيّما في التعامل مع مفهوم السببيّة.

التجهيز

- تجهيز نسخة واحدة من البطاقات (مستند ٩) ويتمّ قصّ كلّ بطاقة لتصبح مستقلّة.
- تحضير ملف رقميّ فيه مستند ٩ لمشاركته عبر رابط إلكتروني، أو نُسخ إضافيّة منه وفق عدد المجموعات حيث تظهر جميع البطاقات كمستند واحد.
- أوراق صغيرة لاصقة أو أوراق بيضاء مقصوصة مع معجون لاصق.
- أوراق بيضاء أ٣ أو قياس أكبر.
- تجهيز نسخ من مستند ١٠ للمتعلّمين/ات أو مشاركته إلكترونيّاً. (المهمّة المنزليّة)

التيسير

١. تحفيز التفكير: (٥ دقائق)

- نستعيد ما ورد معنا في الحصّة السابقة التي ركزنا فيها على أحداث ١٣ نيسان ١٩٧٥، ونشير إلى أنّ الكثير من المؤرّخين اعتبروا أنها بداية الحرب. نسأل "هل تظنّون أن أبحاث هذا اليوم كافية لإشعال حرب دامت ١٥ سنة؟"
- نجري دردشة حول السؤال لنحفّز التفكير.

٢. إطلاق بناء التفكير التاريخي

- نشكّل ٨ مجموعات. نطلب توزيع الأدوار (ميسّر/ة - ناطق/ة - ضابط/ة وقت - مقرّر/ة).
- نعطي كلّ مجموعة بطاقتين فقط (مستند ٩)، أيّ يتم توزيع البطاقات على المجموعات.

ملاحظة للمعلّمين/المعلّمات:
لا مانع من تكرّر بطاقة ما على أنّ نتأكد من أن كلّ البطاقات تمّ توزيعها.

- نطلب منهم/نّ قراءة البطاقتين والإجابة عن التّالي:
  > ما موضوع البطاقة؟
  > كيف تجيب عن السؤال "ما الذي أدى إلى اندلاع الحرب في لبنان في ١٩٧٥؟" (نظهر السؤال على الشاشة أو نكتبه على اللوح).

- نجري دورة مشاركة من خلال الناطق/ة في كلّ مجموعة، بحيث يتمّ تقديم بطاقة واحدة في الجولة الأولى.
- نستعيد كميسّرين الفكرة الأساسيّة التي ترد حول كلّ بطاقة.
- نعيد الكرّة للبطاقات الأخرى.
هذه الخطوة مهمّة لبدء بناء صورة واسعة عن مجموعة من العوامل المُسبّبة للحرب في لبنان في ١٩٧٥.

٣. التفكير على المستوى الثاني
يتمّ الانتقال إلى مستوى أعلى من التفكير.

أوّلاً: الربط
- نشكّل مجموعات جديدة بدمج كلّ مجموعتين سابقتين حيث تتشكّل فقط ٤ مجموعات مختلطة.
- نشاركهم/نّ السؤال المحفّز "كيف تضافرت عوامل داخليّة وخارجيّة في إشعال الحرب في ١٩٧٥؟"، ونشير إلى أن ما قاموا به حتى الآن يساعدهم/نّ في الإجابة عليه، وأننا سنخصّص زاوية في الصف ليضعوا فيها إجابتهم/نّ.
- نعطيهم/نّ أوراق بيضاء صغيرة (كلّ ورقة A4 تقسم الى ٣).
- نطلب منهم/نّ اختيار من البطاقات، التي بين أيدهم/نّ، أهم ٣ عوامل برأيهم/نّ كان لها الأثر الأكبر في اندلاع الحرب، وتحديد أثرها من خلال جملة على مثال "أدّى هذا العامل ... إلى ... ما ساهم في اندلاع الحرب في ١٩٧٥".
- كل جملة تكتب على ورقة صغيرة وتعلّق على الجدار لتبقَ كلّها أمامهم/نّ ما يساهم في التعلّم المرئي.

ثانياً: التصنيف
- تعطى المجموعة باقة البطاقات كاملة (١٨ بطاقة) من خلال رابط يوزّع عليهم/نّ أو ورقيًّا على صفحة واحدة، وورقة بيضاء.
- نطلب منهم/نّ القراءة بهدوء وإعطاء عنوان قصير لكلّ بطاقة. نذكّر بأهمية توزيع المسؤولية لتنفيذ الخطوة في الوقت المحدّد لها.
- ثمّ نطلب منهم/نّ تصنيف البطاقات كما يرونه مناسباً، ووضعها في جدول أو رسم توضيحيّ بحيث تحمل كلّ مجموعة عنواناً.
- تشارك المجموعات أعمالها.
- خلال المشاركة، لا نعلّق، بل نستوضح أحياناً ونطلب حججاً تدعم التصنيف الذي قدّمته المجموعة.
- تعلّق الرسوم والجداول على الجدار في الصف.

ثالثاً: تحديد الأهميّة

- نوزّع عليهم أوراق بيضاء كبيرة (A3).

- نطلب ترتيب البطاقات من الأكثر أهميّة إلى الأقلّ أهميّة للإجابة عن السؤال "ما الذي أدى إلى اندلاع الحرب في لبنان في ١٩٧٥؟". نشدّد على أن الشكل يجب أن يكون كالدرج بحيث لا توضع بطاقتين في المستوى ذاته. كما نخبرهم/نّ أنّ لكلّ مجموعة الحق في استثناء بطاقة واحدة بوضعها خارج الترتيب.

- نعطيهم/نّ بعض الوقت ثمّ نمرّ ونعطي كلّ مجموعة بطاقة إضافيّة كتب عليها "أحداث ١٣ نيسان". نطلب منهم ترتيبها مع الأخريات. هذه الخطوة تشكّل تحدّياً جديداً يحثّهم/نّ على إعادة التفكير في كلّ البطاقات.

- عند مرورنا بين المجموعات، قد نُثير الشك عندهم/نّ بسؤال حول مدى اقتناعهم/نّ فعلاً بموقع بطاقة ما. هذا التحدّي مهمّ، وينتج منه نقاش جديد يرسّخ الفهم أكثر وأكثر.

- عند انتهاء الوقت، تبدأ المجموعات بالمشاركة/ يعرض الناطق/ة التسلسل الذي اتفق عليه أعضاؤها. لتفادي التكرار، قد نطلب من بعض المجموعات ألّا تشارك التسلسل كلّه بل نطرح عليها أسئلة على مثال "ما البطاقة الأهم برأيكم/نّ" أو "الأقل أهميّة؟" أو "ما البطاقة التي توافقتم/نّ بسرعة على موقعها؟" أو "ما البطاقة التي كانت الأكثر جدلاً في المجموعة؟" وخلال هذه السيرورة، نحثّهم/نّ على تقديم حجج مقنعة تبرّر قرارات المجموعة.

مهمّة منزليّة:

نطلب من المتعلّمين قراءة نصّ د. عبد الرؤوف سنو حول الحرب (مستند ١٠).

الحصّة ٣

السؤال الموجه (٣): كيف نفهم طبيعة الحرب انطلاقاً من مسبباتها؟

النشاط (٤): تحليل نص تاريخي - نحو فهم الإشكاليات في طبيعة الحرب وأسبابها (٣٠ دقيقة)

يساهم النشاط في تعميق الفهم للعوامل المسبّبة لاندلاع الحرب في لبنان في ١٩٧٥، ولنتائجها والإشكاليّة القائمة حول طبيعتها. يقوم المتعلّمون والمتعلّمات بتحليل أهمّ الأسباب، وتفسير تأثيرات هذه الحرب على الدولة والمجتمع اللّبنانيّ، كما تقصّي إشكاليّة طبيعة هذه الحرب.

التجهيز

لا حاجة

التيسير

١. التساؤل: (٥ دقائق)

- نكتب على اللوح أو نعرض على الشاشة قائمة كلمات مفتاحيّة مُرتبطة بالحرب اللّبنانيّة، على مثال "انقسامات طائفيّة، مليشيات، لاجئون، خطوط تماس، تهجير، اتفاق الطائف، المصالحة الوطنيّة". نعرض الكلمات المفتاحية واحدة تلو الأخرى بسرعة، ونسأل لكلّ منها "ما المشاعر التي تثيرها هذه الكلمة؟" مع إعطاء كلّ كلمة بضع ثوانٍ فقط. نأخذ منهم/نّ المشاعر وندوّنها دون التعليق عليها.

- عرض السؤال الأساسي: "هل كانت الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠) حربَنا حقًا، أم حرب الآخرين على أرضنا؟" نعرض السؤال ونضيف "برأيكم/نّ لمَ نطرح هذا السؤال؟ نأخذ بعض الإجابات ونضيف بأنّ الموضوع لا يزال جدليّة قائمة بين المؤرّخين.

٢. إطلاق رحلة الاستكشاف (٢٠ دقيقة)

- تشكيل ٤ او ٥ مجموعات والطلب منها توزيع الأدوار بين الأعضاء (ميسّر/ة، ناطق/ة، ضابط وقت ...).

- نطلب منهم/نّ وضع النص (مستند ١٠) أمامهم/نّ، ونعطيهم/نّ وقتاً - ٥ دقائق - للتبادل حول أهمّ الأفكار وتحديد الكلمات المفتاحيّة.

- بناء الفهم: الخطوة الثانية هي في الإجابة عن الأسئلة التالية:
١. ماذا نعرف عن كاتب النص؟ وعن الإطار الزماني والمكاني لهذا النص؟
٢. ما الاشكاليّة التي يعالجها النص؟ نوضّح معنى "الإشكاليّة".
٣. أين الحقائق والآراء التي وردت في النص؟ (اظهارها في جدول من عمودين)

- المشاركة: يعرض الناطق/ة في المجموعة نتاجها التي نتلقاه بإيجابيّة، ونولّف بتثبيت الأفكار التي وردت.

٣. مسار التقصّي (٢٠ دقيقة)

ننطلق في رحلة بحث وتقصي عن معلومات تساعد على تعميق الفهم وتنمية الوعي لأهميّة التاريخ في فهم الحاضر. يقوم الطلاب بتفكيك النص لتعميق الفهم.

- نضع المجموعات أمام مهمّة جديدة. كلّ مجموعة تختار سؤالاً واحداً لتتمّ معالجته بناء للمستند، وتتأكّد من دعم إجاباتها بالأدلّة من النص.
١. كيف يمكن تفسير طبيعة الحرب وفقاً لما ورد في المستند؟
٢. ما الأسباب والعوامل المؤديّة إلى الحرب في ١٩٧٥؟ وكيف يمكننا تصنيفها؟
٣. كيف أثرت الحرب اللّبنانيّة على الدولة؟ والمجتمع؟
٤. بناء للمستند ما الأدوار الخارجيّة التي تبرّر مقولة أنّ الحرب هي حرب الآخرين على أرضنا؟
٥. بناء للمستند، هل هي فعلاً حرب أهليّة داخليّة؟

- تعرض كلّ مجموعة عملها ونؤكد على تنمية مهارات الاستماع والتفاعل مع آراء الآخرين. ونشجعهم/نّ على التفكير في وجهات النظر المختلفة لدى المجموعات الأخرى وتقييم الحجج المقدّمة.

التفكّر: بطاقة خروج (٥ دقائق)

- نوزّع البطاقات وهي أوراق صغيرة ونطلب منهم/نّ تكملة الجملة التالية "ما فاجأني ... ما صدمني كان ... ومن الملفت أنّ ...".
- نختار مجموعة من المتعلمين لعرض اجابتهم/نّ، لتكوين فكرة عمّا يحملونه/يحملنه معهم/نّ إلى خارج الصف من أفكار جديدة.

مهمّة منزليّة:

قراءة مقالة صحفيّة (مستند ١١) وكتابة فقرة متماسكة وسليمة لغويّاً حول:
"اختيار تسمية للحرب أقنعتني وإظهار الحجج التي تدعم خياري".

السؤال الموجه (١)
هل فعلاً كان ١٣ نيسان ١٩٧٥ بداية الحرب؟

مستند ١ (أ)

١٢ النهار ٥٠

السادات لـ"النهار": لا أستبعد انحيازاً اسرائيلياً صامتاً ولكني لا أقبل بالمفاوضة قبل جنيف حيث نبحث الحل الشامل لن نسمح بتكرار حالة اللاحرب واللاسلم (ص ٩)

حادث عين الرمانة: ٣٠ قتيلاً وعدد من الجرحى

عرفات يستنجد بالملوك والرؤساء العرب والجميّل يتهم اسرائيل بافتعال الحادث

جنبلاط وأحزاب اليسار يطالبون بحل الكتائب وطرد وزيريها

السادات يتدخل ويدعو الى حقن الدماء والقضاء على الفتنة في مهدها

والآن، حكمة الشعب!

مستند ١ (ب)

١٢ النهار ٥٠

السادات لـ"النهار": لا أستبعد انحيازاً اسرائيلياً صامتاً ولكني لا أقبل بالمفاوضة قبل جنيف حيث نبحث الحل الشامل لن نسمح بتكرار حالة اللاحرب واللاسلم (ص ٩)

حادث عين الرمانة: ٣٠ قتيلاً وعدد من الجرحى

عرفات يستنجد بالملوك والرؤساء العرب والجميّل يتهم اسرائيل بافتعال الحادث

جنبلاط وأحزاب اليسار يطالبون بحل الكتائب وطرد وزيريها

السادات يتدخل ويدعو الى حقن الدماء والقضاء على الفتنة في مهدها

والآن، حكمة الشعب!

المصدر:
الصفحة الأولى من جريدة النهار الصادرة في ١٤ نيسان ١٩٧٥، من أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث.

مستند ٢ (أ)

الهدى
السفير ٢٥ نيسان
لبنان يدين الكتائب ويطالب بحلها
٢٧ قتيلاً في مذبحة عين الرمانة
الدولة تقتحم المنطقة فجراً اذا لم تسلم الكتائب المسؤولين السبعة
قيادة الثورة الفلسطينية تحمل الكتائب المسؤولية
كيف بدأ الحادث؟

مستند ٢ (ب)

الهدى
السفير ٢٥ نيسان
لبنان يدين الكتائب ويطالب بحلها
٢٧ قتيلاً في مذبحة عين الرمانة
الدولة تقتحم المنطقة فجراً اذا لم تسلم الكتائب المسؤولين السبعة
قيادة الثورة الفلسطينية تحمل الكتائب المسؤولية
كيف بدأ الحادث؟

المصدر:
الصفحة الأولى من جريدة السفير الصادرة في ١٤ نيسان ١٩٧٥، من أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث. .

مستند ٣

لاكوتور: علينا أن نكون دقيقين بشأن التاريخ الذي بدأت فيه الحرب: ما نسمّيه "الأحداث" بدأت في ١٣ أبريل ١٩٧٥ بإطلاق النار على حافلة (باص).

تويني: ماذا كانت تفعل هذه الحافلة الفلسطينيّة هناك؟ لن نعرف أبداً. جرى تحقيق قضائيّ، ولكن تمّ إخفاؤه. وصلت الحافلة إلى هناك بعد أن مرّت سيارة غامضة في المكان نفسه وأطلقت النار على الكتائب من دون سبب، ممّا تسبّب في حالة من الذعر والموت و... داعية إلى الانتقام. لكن ضدّ من. هل كان الأمر مُدبّراً أم صدفة؟

لاكوتور: على أيّ حال، كان الأشخاص الذين كانوا في الحافلة فلسطينيين. هل كانوا مجرّد أشخاص عاديّين لا يحملون مؤهّلات معيّنة؟

تويني: هؤلاء الفلسطينيّون كانوا عائدين من اجتماع كبير لليسار الفلسطينيّ! لم يكن لديهم أيّة أسلحة، غير أنّه لم يكن لديهم سبب لوجستي للمرور في هذا الحيّ المسيحيّ حيث كان الناس في حالة تأهّب على أثر ذلك الهجوم الغامض الذي وقع قبل ساعات قليلة ولم يُعلن عنه.

لاكوتور: لكنّ الكتائب كانت تنتظرهم بالتأكيد ... لذا كان هناك سبق إصرار وترصّد من كلا الجانبَيْن: تحدّ من الفلسطينيّين على متن الحافلة وفخ من جانب الكتائب.

تويني: من المستفيد من الجريمة؟ يبدو أنّها أفادت الإثنين معاً، لأنّ الفلسطينيّين اعتقدوا حينها أنّ الوقت قد حان، أو لم يحن أبداً، للانتصار في الحرب التي بدأت عام ١٩٦٨ مع الكتائب والقوى الأمنيّة، بتغيير مجرى الأحداث والسيطرة على لبنان. بينما اعتقد "المسيحيون"، وعلى رأسهم الكتائب، أنّ الوقت قد حان لوضع حدّ للفلسطينيّين.

المصدر:
جان لاكوتور وغسان تويني وجيرار خوري (٢٠٠٣). قرن من الزمان مقابل لا شيء،
Un Siècle Pour Rien (le Moyen-orient Arabe de L'empire Ottoman À L'empire Américain)
دار النهار، بيروت. (نصّ مترجم)

كان غسان تويني (١٩٢٦-٢٠١٢) صحفيًّا، وكاتبًا وسياسيًا ودبلوماسيًّا. كصحفي كان رئيس تحرير صحيفة النهار اللبنانية الشهيرة التي أسسها والده، وكسياسي كان وزيراً وعضواً في البرلمان ومستشاراً ودبلوماسياً في أصعب سنوات لبنان. درّس في عدّة جامعات وألّف عدّة كتب بالإضافة إلى افتتاحياته التي تُعدّ إنجازاً سياسيًّا كبيراً.

ألّف مع جيرار خوري وجان لاكوتور كتابًا بعنوان "قرن من أجل لا شيء: العالم العربيّ من الإمبراطورية العثمانيّة إلى الإمبراطورية الأميركيّة"، حيث يدرس المؤلفون الثلاثة الفوضى التي شهدها العالم العربي في القرن العشرين وذلك من خلال تتبع المراحل الرئيسية التي مرّ بها.

مستند ٤

لم يتمّ الإجماع على أنّ (ما حصل في) ١٣ نيسان/أبريل ١٩٧٥ هو السبب في اندلاع النزاع تلقائيًّا، لكنّه مع ذلك كان نقطة تحوّل. حتى اليوم، لا يوجد إجماع على ذلك.

[...] ومع ذلك، فإنّ تاريخ ١٣ نيسان/أبريل هو الذي يتمّ تذكّره على أنّه الشرارة التي أشعلت الحرب اللّبنانيّة. فقد وقعت في ذلك اليوم (يوم الأحد) عدّة حوادث، بما في ذلك حادثتان مُميتتان، في المكان نفسه في عين الرمانة، وهو حي مسيحي في الضاحية الجنوبيّة الشرقيّة لبيروت.

المصدر
ديما دو كليرك وستيفان مالساني (٢٠٢٠). **لبنان في حرب (١٩٧٥-١٩٩٠)**، دار بيلان، باريس. (نصّ مترجم)

ديما دي كليرك حاصلة على دكتوراه في التاريخ وباحثة مشاركة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى. تدرّس في الجامعة الأميركيّة في بيروت وجامعة القديس يوسف. شاركت في تحرير كتابي "١٨٦٠: تاريخ ومذكرات صراع"(٢٠١٥)، و" لبنان، حرب ١٩٧٥-١٩٩٠ في المرآة الخلفية" (٢٠٢٠).

مستند ٥

في ١٣ نيسان/أبريل ١٩٧٥، أشعلت حادثة عين الرمانة الدامية - سبعة وعشرون فلسطينيًا ذبحتهم الميليشيات المسيحية - الأتون.

وعندها فقط بدأ اليساريّون والوطنيّون من جميع الأطياف والمسلمون في التّسلّح بجديّة. ولكن بعد فوات الأوان.

المصدر:
كمال جنبلاط (١٩٧٨). **بور لو ليبان Pour le Liban**، ستوك، باريس. (نص مترجم)

كمال جنبلاط سياسي ومفكّر لبناني (١٩١٧ - ١٩٧٧). هو مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي، تولّى قيادة "الحركة الوطنيّة" خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة. هو أحد الشخصيّات اللّبنانيّة المعروفة بدعمها للقضية الفلسطينية والتي إلى جانب قيادتها شارك في الحرب. اغتيل في ١٦ أذار ١٩٧٧.

مستند ٦

سوزان هي ابنة أحمد كوسان، النجار الشاب من عيترون الذي قاتل أشقاؤه في صفوف الكتائب. وكان أحمد من جانبه قد تبنّى القضيّة الفلسطينيّة والقوميّة العربيّة. [...].

كانت سوزان تبلغ من العمر سنة واحدة في ١٣ نيسان/أبريل ١٩٧٥. سنة وسبعة عشر يومًا، كما قالت. أخبرتها والدتها أنّها في صباح ذلك الأحد، تشبثت بزيّ والدها، وهو زيّ كاكي جميل كان يرتديه للمرّة الأولى. لم تكن تريد أن تتركه، كما لو أنّها كانت تشعر بما سيحدث. تركت يدها الصغيرة أخيرًا القماش، وذهب (والدها) إلى الاحتفال ولم يعد أبدًا...

أعادت سوزان المشهد مرارًا وتكرارًا في ذهنها. ومنذ ذلك الثالث عشر من أبريل المشؤوم، لم يمرّ يوم لم تفكر في والدها الحبيب، الغائب الحاضر في حياتها في كلّ مكان.
كانت تتمتم: " أخلد إلى النوم معه وأستيقظ معه."

المصدر:

مروان شاهين (٢٠٢٤). **بيروت، ١٣ نيسان ١٩٧٥ Beyrouth, 13 avril 1975**، بلفوند، فرنسا.

مروان شاهين لبناني ولد وعاش في فرنسا أثناء حرب لبنان، ومن خلال الأخبار التّلفزيونيّة اكتشف بلده الأصلي. بعد أن أصبح صحفيًا، انتقل إلى لبنان في عام ٢٠١٥ بعد أن كان مراسلًا لصحيفة ليبراسيون اليوميّة في القاهرة. يعيش الآن بين مرسيليا وبيروت ويعمل مدرّسًا وكاتب سيناريو.

مستند ٧

المصدر:
موقع العربي الجديد، نُشر في ١٣ نيسان ٢٠٢٤، الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/sites/default/files/media/images/9037EDAC-28AB-4915-8884-5ED84289D7D9.jpg

مستند ٨

منظّم العمل

رقم المجموعة:

رقم المستند:	مصدره:	تاريخه:
نوعه:		
موضوعه:		
ما أهم الأفكار الواردة فيه والّتي تساعدنا على الإجابة عن السؤال؟		

رقم المستند:	مصدره:	تاريخه:
نوعه:		
موضوعه:		
ما أهم الأفكار الواردة فيه والّتي تساعدنا على الإجابة عن السؤال؟		

رقم المستند:	مصدره:	تاريخه:
نوعه:		
موضوعه:		
ما أهم الأفكار الواردة فيه والّتي تساعدنا على الإجابة عن السؤال؟		

رقم المستند:	مصدره:	تاريخه:
نوعه:		
موضوعه:		
ما أهم الأفكار الواردة فيه والّتي تساعدنا على الإجابة عن السؤال؟		

رقم المستند:	مصدره:	تاريخه:
نوعه:		
موضوعه:		
ما أهم الأفكار الواردة فيه والّتي تساعدنا على الإجابة عن السؤال؟		

رقم المستند:	مصدره:	تاريخه:
نوعه:		
موضوعه:		
ما أهم الأفكار الواردة فيه والّتي تساعدنا على الإجابة عن السؤال؟		

سؤال التحفيز (٢): كيف تضافرت عوامل داخلية وخارجية في إشعال الحرب في ١٩٧٥؟

مستند ٩

عند بناء الدستور، تمّ توزيع المناصب السياسيّة على أساس طائفي، وفقاً للإحصاء السكاني الذي أجري في ١٩٣٢، ولم تؤخذ التغيّرات السكانية بعين الاعتبار لاحقًا، ما أدّى إلى استياء المسلمين، فتصاعدت المطالب بالمساواة في التمثيل السياسي والاقتصادي.	كانت نتيجة حرب ٦٧ كارثية على العرب بشكلٍ عام وعلى لبنان بشكلٍ خاص. فلقد ازداد تضامن المُكوّن الإسلامي مع الفلسطينيّين، ولم تعد آليات إدارة الصراع الداخلي التقليديّة، التي كانت معتمدة منذ الاستقلال، قادرة على الاستجابة للتحديّات الجديدة المستمرّة بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٥، مما ساهم في اندلاع الحرب.
قام الميثاق الوطني (١٩٤٣) بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح كخطوة لطمأنة المسيحيين أنّ المسلمين تخلّوا عن رغبتهم بالوحدة مع سوريا وطمأنة المسلمين بأنهم سيكونون شركاء في السلطة. وعليه، تمّ توزيع المناصب الثلاث الأولى على الطوائف الكبرى، وتمّ اعتماد مبدأ أنّ "لبنان ذو وجه عربي" والتي عدّلت بعد الحرب لتصبح "لبنان عربي الهوية والانتماء".	لم يأبه الطرفان لهواجس ومطالب بعضهما البعض: فمن ناحية كان المسلمون يشعرون بعدم الإنصاف ويطالبون بمشاركة أكبر في السلطة، ومن ناحية أخرى تخوّف المسيحيون من التحوّلات الديمغرافيّة والسياسيّة لا سيما مع تصاعد عدد الفلسطينيين ونفوذهم ما شكّل بالنسبة لهم خطراً وجوديّاً.
تأثر لبنان بالصراعات الإقليمية الناتجة عن الحرب الباردة، حيث انقسمت النخب السياسية بين المحاور المتصارعة. انقسم اللّبنانيّون خلال تلك السنوات إلى محورين، أحدهما مؤيّد للرئيس المصريّ جمال عبد الناصر والآخر مناهض لسياساته في المنطقة ما ادى الى استقطاب داخلي حاد بين اللّبنانيّين، حيث أصبحت الأحزاب والميليشيات اللّبنانيّة جزء من الصراع الإقليمي امتد حتى بعد وفاة عبدالناصر.	في الستينيات وبداية السبعينيات، استفادت العاصمة بيروت بشكل خاص من النظام الاقتصادي الليبرالي القائم على قطاع الخدمات. ولقد تركّز معظم النشاط الاقتصادي فيها، بينما تمّ إهمال القطاع الصناعي، وبقي القطاع الزراعي في الأرياف والمناطق البعيدة عن العاصمّة مهملاً إلى حد بعيد ما زاد من الفوارق الإجتماعية

منذ الثلاثينيات، هيمنت عائلات سياسيّة عريقة من جميع الطوائف على مجلس النوّاب وتحكمت في ما بينها بمقدرات الدولة. وفي بداية السبعينيات وجدت هذه "الأوليغارشية" المتحكّمة بالسلطة السياسيّة نفسها في مواجهة واقع ظهور طبقات وسطى متعلمة جديدة من جميع الطوائف راغبة في الوصول إلى المسؤوليات والمشاركة في الحكم.	اختلّ توازن القوى الديمغرافي في بداية السبعينيات، حيث أظهرت المعطيات السكانية الجديدة تغيّراً في النسب لصالح الشيعة والسنّة برّرت شعورهم بالغبن ومطالبتهم بمشاركة أكبر في القرار السياسيّ في حين كان الإحصاء السكاني (١٩٣٢) الفريد قد أظهر تفوّقاً بسيطاً (٥١،٧٪) للمسيحيين برّر الثقل المُعطى لهم في الدولة.
إنّ التسوية، التي أقرّها الدستور في ١٩٢٦ ولاحقاً الميثاق الوطني في ١٩٤٣، وهي تسوية قائمة على رهان التعايش بين الطوائف الدينية من جهة ومشروع بناء دولة قومية مستدامة من جهة أخرى، سارعت إلى إظهار حدودها باقترابها من الانفجار لأول مرة عام ١٩٥٨ خلال أول حرب أهلية مصغرة، وخاصة من خلال الانفجار بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠.	تمّ قمع منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن في أيلول ١٩٧٠، فانتقل الآلاف من مناصريها ومقاتليها إلى لبنان. وفي منتصف السبعينيات، كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد أصبحت تمتلك في لبنان قوّة سياسيّة ودبلوماسيّة وعسكريّة غير مسبوقة، وتساهم بشكل علني في تحدّي النظام السياسي اللّبنانيّ القائم والاشتباك مع الجيش اللّبنانيّ.
بين ١٩٦٩ و ١٩٧٥، تكاثرت الاشتباكات بين الجيش اللّبنانيّ ومنظمّة التحرير الفلسطينيّة، وظهرت مواقف ومواجهات عنيفة ضدّ الجيش من قبل المتضامنين مع القضّية الفلسطينيّة، و ذلك من خلال التحرّكات الشعبيّة والتحرّكات السياسية والتي تواجهت مع مظاهرات وتحرّكات مناهضة للكفاح المسلّح الفلسطيني عبر الأراضي اللّبنانيّة ولقد طبع هذا المشهد في الحياة العامّة في أوائل السبعينيّات.	بعد توقيع اتفاق القاهرة في ١٩٦٩ في عهد الرئيس الحلو، ازداد تخوّف القوى المسيحيّة من تنامي قوّة "منظمة التحرير الفلسطينيّة" وتهديدها لسيادة لبنان والتي جعلت لنفسها مناطق نفوذ، عُرفت بـ"فتح لاند" لا سيّما في الجنوب اللّبنانيّ، وسيطرت تماماً على المخيّمات الفلسطينيّة، وزادت عملياتها العسكريّة داخل الأراضي اللّبنانيّة كما زادت عمليّاتها باتجاه الأراضي المُحتلة.

أصبحت بيروت في الستينيات قبلة للمثقفين اللّبنانيّين والعرب، وتأثرت الحركة الثقافية بالتحديات السياسية في لبنان والمنطقة والعالم، وانتشرت الأفكار اليسارية الثورية التي ساهمت في زيادة الوعي بالحقوق السياسية وتوسّع النقاش حول هويّة لبنان بين العروبة واللبننة.	موّلت الدول العربيّة النفطيّة، وبشكل خاص العراق وليبيا، المقاومة الفلسطينيّة والتي أعطيت بعد اتفاق القاهرة (١٩٦٩) الحق بالنضال انطلاقاً من الأراضي اللّبنانيّة فتدفقت الأموال الى لبنان ووُظفت في شراء الأسلحة والتي استخدمت إلى حدّ كبير في الحرب اللّبنانيّة.
ادّت حرب ١٩٦٧ إلى هزيمة سياسية وشخصية للزعيم المصري جمال عبد الناصر، وتراجعت الناصرية، ممّا أدّى إلى اندلاع حرب عربية باردة بين المتنافسين على زعامة العالم العربي من بعده، أي الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس المصري الجديد انور السادات.	أشار البعض إلى وجود مخطط أميركي - اسرائيلي يهدف إلى ضمان حدود اسرائيل، بإنشاء دولة فلسطينيّة مجرّدة من السلاح وتضمّ جزءاً من أراضي لبنان، وأنّ هذا المخطط سعى إلى تقسيم لبنان وسوريا إلى دويلات طائفيّة مستقلّة، بحدود تكوّنها الفوارق المذهبيّة.
تدفقت أموال النفط الى لبنان بعد حرب ١٩٦٧ ومقاطعة الدول النفطيّة لأوروبا، ولقد وظّفت معظمها في قطاع الخدمات ما زاد من التفاوت في التنمية بين المناطق، وازياد النزوح الريفيّ وإفراغ القرى من سكانها، وتشكّلت أحزمة البؤس في ضواحي بيروت وازدادت الفوارق الاجتماعيّة والاحتقان الذي تمّ توظيفه في الصراعات السياسيّة.	رأى البعض أنّ نظام التعليم بشكل عام، وتعليم التاريخ في لبنان بشكل خاص، لم يساهم كفاية في بناء المواطنة الجامعة بل كان له الدور في تعزيز الانقسام بين اللبنانيّين واضعاف الهويّة الوطنيّة.

المراجع:

١. خوري الحلو، جو (٢٠١٨). **شارل حلو واتفاق القاهرة**: حقائق وأسرار، دار سائر المشرق، بيروت.

٢. طرابلسي، فوّاز (٢٠٠٨). **تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، دار رياض الريّس، بيروت، لبنان.

٣. قرم، جورج (٢٠٠٤). لبنان المعاصر: تاريخ ومجتمع، المكتبة الشرقيّة، بيروت.

٤. دو كليرك، ديما ومالسان، ستيفان (٢٠٢٠). **لبنان في الحرب Le Liban en Guerre**، دار Belin.

٥. الخوري، يارا (٢٠١٨). أصول الجبهة اللبنانية: نشأة القيادة المارونية خلال حرب العامين (١٩٧٥ - ١٩٧٧) Aux origines du Front libanais : La genèse du leadership maronite pendant la guerre des Deux ans (١٩٧٥ - ١٩٧٧) ، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوف، بيروت.

السؤال الموجه (٣): كيف نفهم طبيعة الحرب انطلاقاً من مسبباتها؟

مستند ١٠

تميّز تاريخ لبنان خلال سنوات الحرب الأليمة التي عصفت به، بين ١٩٧٥ و١٩٩٠، بحدوث تحوّلات جذريّة شملت مجتمعه وبنيته وتعايش طوائفه الدينيّة، وسلوكيات مواطنيه وثقافتهم السياسيّة ومعارفهم وانماط عيشهم، خلال أطول نزاع داخلي في تاريخه الحديث والمُعاصر.

وقد تسبّبت الحرب في تفكيك الدولة اللّبنانيّة من ناحية تقليص سيادتها على أرضها وسلطتها على شعبها، وانهيار مؤسّساتها وماليّتها، وإلحاق الأضرار بالاقتصاد الوطنيّ، والقضاء على مركزّية السوق الداخليّة وصعود قوى اجتماعيّة، هي المليشيات وقوى الامر الواقع التي استطاعت أنْ تُهمّش دور الدولة وتُعطّل قرارها، وتستحوذ على إيراداتها، وتضع أيديها على مؤسّساتها وإداراتها.

وشهدت هذه المرحلة تصدّعاً في المجتمع اللّبنانيّ، من خلال ما طرأ من انقسام بين بَنيْه، على أُسس طائفيّة وسياسيّة وثقافيّة ومناطقيّة وانعدام التواصل في ما بينهم فضلاً عن سياسات التهجير القسّري والهجرة، والتأثر بقيم الحرب وثقافتها وتداعياتها على التربية والتكوين المعرفي. كما تأثّر المجتمع اللّبنانيّ بالأحداث الأمنيّة وتصدُّع آليات الاستجابة للأوضاع الاقتصاديّة والقدرة على الرفض، بعد ما جرى من تهميش لدور مؤسسات المجتمع المدنيّ. وقد سارت عمليّة تفكيك الدولة جنبًا الى جنب مع عمليّة تصديع المجتمع اللّبنانيّ، فكانت النتيجة انهيارًا شبة تامّ على الصُعُد السّياسيّة، والثقافيّة، والمعرفيّة، والقيميّة.

لقد اعتُبرت حربُ لبنان المُختبرَ التّاريخيّ والاجتماعيّ والسياسيّ لتناقضات المجتمع اللّبنانيّ التي سَبَقَت تقاتلَ بَنيه، وتجلَّت في النظّام السياسيّ وما يقدّمه من مكاسب وفوائد لطائفة على أخرى، وحدثت في إطار صراع داخليّ بين اللّبنانيّين أنفسهم حول المسار التّاريخيّ الذي كانَ على وطنهم أنْ يأخذَ به في مرحلة تاريخيّة دقيقة أتت في سياق النزاع العربي - الإسرائيليّ وتحوُّل المُنظّمات الفلسطينيّة الموجودة على أرضه إلى عاملٍ مؤثرٍ وفاعلٍ في خلق التجاذبات الطائفيّة بين اللّبنانيّين فضلاً عن تعاظُم الخلافات بين الأنظمة العربيّة وتداخلها مع القوى الإقليميّة والدوليّة في الأزمة اللّبنانيّة .

لقد أصبح العامل الخارجيّ عشيّة اندلاع الحرب وخلالها، هو الذي يتحكّم في مسار الأزمة اللّبنانيّة، بعدما ظهرت مشاريع خارجيّة وداخليّة تتفاعل داخل الطوائف والاحزاب والميلشيات اللّبنانيّة، وكذلك داخل المنظّمات الفلسطينيّة فشجعّت القوى الخارجيّة على تأزيم العلاقات ذات الطابع النزاعيّ بين اللّبنانيّين، بإغداق الأموال والأسلحة وأصناف المساعدات على المُتَحاربين، وفرض أيديولوجياتها

وسياستها عليهم، حتّى أثناء وضع تسويات سياسيّة للأزمة اللّبنانيّة. وقدّ كشفت التطوّرات أنّ تفاقم التناقضات بين اللّبنانيّين أدىّ إلى تفشّي ظاهرة عسكرة السياسة والمجتمع اللّبنانيّ وقضت على كلّ إمكانيّة للعودة إلى حالة السلم من دون جهد أو ضغط خارجي.

استنادًا إلى ما سبق، فإنّ اختصار أسباب الحرب وحصرها بالوجود العسكريّ الفلسطينيّ في لبنان وتدخّل المقاومة الفلسطينيّة في الشأن اللّبنانيّ ّ الداخليّ، وإهمال العامل الخارجيّ الإسرائيليّ، السوريّ، العربيّ، الإقليميّ، الدوليّ، هو مُقاربة غير موضوعيّة للأزمة اللّبنانيّة. أمّا العامل الداخليّ المُتمثّل في الخلاف حول هويّة لبنان، وتمسُّك الموارنة بامتيازاتهم، وبالتالي مطالبة المُسلمين بمشاركة أكبر في السّلطة، فكان هذا الخلاف مطروحًا كمسألة نزاعيّة بين اللّبنانيّين.

لكنّ العامل الفلسطينيّ تقدّم في المرحلة الاولى من الحرب على ما عداه من الاعتبارات (الأخرى)، من غير أنّ يعني هذا أنّ العواملَ الأخيرة كانت أقل أهمية. بعد خروج المقاومة الفلسطيّنية من بيروت في عام ١٩٨٢، ومغادرة ياسر عرفات لبنان في العام التالي، تبيّن أنّ الصراع العربيّ الإسرائيلي وخلافات الدول العربية في ما بينها، ودخول إيران، الجمهوريّة الإسلاميّة، إلى الساحة اللّبنانيّة كطرف إيديولوجيّ وسياسيّ بعد عام ١٩٨٢، والصّراع الدوليّ في الشرق الأوسط، كلّها مسائل شائكة استمرّت انعكاساتها على الوضع الداخليّ اللّبنانيّ مُذكيّة التناقضات بين اللّبنانيّين ومُؤَجّجة الخلافات في ما بينهم ولا تزال حتّى اليوم ممهّدات الحرب في لبنان ومُسببّاتها عرضة للنقاش الأكاديميّ. ركزّت بعض الدراسات على العامل الفلسطينيّ في الحرب كمؤجّج ومسببّ لها، واعتبر بعضها الآخر أنّ المسائل الخلافيّة بين اللّبنانيّين كهوّية لبنان والامتيازات المارونيّة، ومطالبة المُسلمين بمشاركة أكبر في السلطة، ومسألة الإنماء المتوازن بين الطوائف والمناطق، كانت أسبابًا لاندلاع الحرب. وربط آخرون بين ما حدث في لبنان بأهداف إسرائيل في القضاء على الوجود العسكري الفلسطينيّ على الأراضي اللّبنانيّة وضربها التعايش بين اللّبنانيّيّن، وبالصراع السوريّ- الإسرائيليّ على لبنان، وبالنزاعات العربيّة - العربيّة ومشاريع السلام في المنطقة، وأخيرًا، الصراع بين الشرق والغرب أثناء "الحرب الباردة". من هنا يُمكن القول: إنّ لبنان لم يعد عشيّة الحرب عام ١٩٧٥ ضحية انقساماته الداخليّة فحسب، بل ضحيّة موقعه الجغرافيّ والسياسيّ.

بناءً على ما تقدّم، فإنّ إطلاق صفة "حرب لبنان" على مرحلة النزاع بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠، وليس "الحرب الأهليّة اللّبنانيّة "، أو" الحرب اللّبنانيّة"، أو "حروب الآخرين على أرض لبنان "، هو، في راينا، الأكثر صحّة علميًا وموضوعيّاً، لأنّ هذه الحرب لم تكُنْ في كثيرٍ من مراحلها صراعًا داخليًا صرفًا بين اللّبنانيّين. لقد استطاع العامل الخارجي (الفلسطينيّ، الإسرائيلي، السوريّ، العربيّ، الإيرانيّ، الدوليّ) أنْ يَستغّل تناقضات المُجتمَع اللّبنانيّ وضعف تماسكه، وانعدام سيطرة الدولة عليه والإمساك به، وهشاشة بُناه المؤسّساتية والسياسيّة للتلاعب بالتوازنات الداخليّة أو تغذية (خلافات سياسيّة، حملات إعلاميّة، إغداق الاسلحة والأموال على فرقاء النزاع، رعاية إطلاق النار واعمال العنف والخطف والقتل الخ..) لتأجيج عوامل النزاع بين اللّبنانيّين.

علاوة على خلفيّاتها ومسبباتها وأبعادها السّياسيّة، والاجتماعيّة ، والاقتصاديّة، والنفسيّة، فقد حملت هذه المرحلة المصيريّة من تاريخ الوطن أكثر من معنى:
١- طرحت شرعيّة الكيان اللّبنانيّ ، ومدى ولاء اللّبنانيّين لذلك الوطن المُسمّى "لبنان"،
٢- كانت صراعًا سياسيّا ، واجتماعيًّا وعسكريًّا بين المناطق وداخل الطوائف،
٣ - كانت فترة زمنيّة سيطرت فيها أنماط جديدة من الثقافة والتفكير المناطقيّ والطائفيّ ومن

العلاقات والقواعد الاجتماعيّة بشكلٍ مختلف عمّا كان عليه الوضع قبل ١٩٧٥،
٤ - تسبّبت في تعطيل سلطة الدولة وسيادتها وشلّ مؤسساتها وابتلاع مجتمعها المدنيّ من قبل الميليشيات وقوى الأمر الواقع،
٥ - شكلّت إطارًا زمنيًّا ومكانيًا لمرحلة تاريخية -اجتماعية امتلأت بالتغيير وبالسلبيّات أكثر من الايجابيّات .

لقد اعتبر بعض الباحثين بحقّ، ان الحرب التي عاشها اللّبنانيّون واكتووا بنيرانها، تُعتبر سنوات مسروقة أو ضائعة من حياة كلّ فرد منهم سواء كان طفلاً، أم شابًا، أم كهلاً، أم عجوزًا. ورأى أنّ حالة انتظار إعادة البناء والإعمار وبناء السلام وعودة الحياة إلى طبيعتها، كانت في حدِّ ذاتها خسارة للسنين المقبلة من عمر كلّ لبناني.

بناءً على ما سبق، لم تكن الغاية من إصدار الكتاب، الذي استغرق العمل عليه أكثر من عشرة سنوات هي استحضار ما حملته هذه الحرب ، من احقاد دفينة وذكريات أليمة وآثار مريرة من هواجس لم تخمد من نفوسنا بعد، ولا إلقاء التّهم جزافًا أو من نبش الماضي وفتح ملفّاته والدعوة الى المساءلة وتحديد المسؤوليّة، او إلقاء الضوء على بطولات حقيقية أو زائفة هنا وهناك وإضفاء صفات الوطنية او الخيانة على هذا وذاك، وتحميل نظام لبنان مسؤولية ما فعلته أيدينا أيدي الاخرين ، وانما القيام بقراءة عقلية واعية لمعرفة جذور الحرب وأسبابها، كيفية نشوئها وتفاعلاتها ، واستعادة هذه التجربة الاجتماعيّة، السياسيّة، السلوكيّة ، المعرفيّة في ذاكرتنا. واستيعاب دروسها عبرها وعدم طمسها، كي لا يؤذينا نسيان ويلاتها وأضرارها إلى تكرار وإعادة إنتاجها من جديد. فعلينا إذاً أن ننعش ذاكرتنا وذاكرة أجيالنا الصاعدة بأن تقاتل أبناء الوطن الواحد يجرّ الى الخراب والمآسي على البلاد، فيما يؤدي الحوار المنطقيّ بينهم إلى التغلّب على كلّ الصعاب.

المصدر:
عبد الرؤوف سنو، **حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠، المجلد الاول - مفارقات سياسيّة والنزاعات المسلّحة والتسوية**، مقتطفات من ص ٢١-٢٢-٢٣-٢٤، أخذ عن منصّة https://massader.net

مستند ١١

الحرب على... أسماء الحرب

[...] عشر تسميات تعرّف هذه الحرب، وتعكس في آن واحد الاستمرار في النزاع في الرؤية ذاتها التي نملكها عنه.

١ - الحرب الأهلية: منذ العام ١٩٧٦، أدخل كمال صليبي، وهو جامعي بارز، مصطلح «الأهلية» لتوصيف الحرب التي كانت في طور الاندلاع. وفي كتابه الشهير بعنوان «مفترق الطرق إلى الحرب الأهلية»، اعتمد هذا المصطلح، وحلّل الجذور التاريخية للحرب عبر التحولات والفوارق الاجتماعية المتأصلة في المجتمع اللّبنانيّ. وهذا هو مفهوم الحرب والتوصيف اللذان استخدمتهما كلّ من الحركة الوطنية، والأوساط اليسارية، والمثقفين الذين كانوا يُسمّون آنذاك بالإسلاميين التقدميين (كمال حمدان، فواز طرابلسي)، والعديد من الأكاديميين والصحفيين ذوي الثقافة الأنغلوساكسونية.

٢ - الحرب الهمجية: اجترح أحمد بيضون هذا المصطلح، أي «الحرب الهمجية» في «ما علمتم وذقتم: مسالك في الحرب اللّبنانيّة»، في العام ١٩٩٢، ولكنه يغطي الحرب منذ العام ١٩٧٦. يخفي مصطلح «همجية» أموراً عدة، بل أجهزة الحرب اللّبنانيّة كلّها: الميليشيات وعمليات الابتزاز والسرقة، وبخاصة المجازر بحق المدنيين على يد الهمجيين والنزوح القسري. تندلع الحرب دائماً ضد المدنيين وضد المدنية.

٣ - الحرب بالنيابة عن الآخرين: في خضم مناقشة الأسباب الداخلية للحرب وصفتها الأهلية، برز في العام ١٩٨٤ كتاب غسان تويني الذي أنشأ نهجاً للحرب في لبنان على أساس نظرية الحرب بالوكالة. بالنسبة إلى تويني، الجهات الخارجية والإقليمية هي العناصر الحركية لحرب لبنان، تقوم بالتمويل والتسليح وتوفير العتيد والعتاد. ولكنّ هذا لا يعني أنّ الجهات الداخلية بريئة، أي المجموعات اللّبنانيّة، فتواطؤها كامل، ووافقت على أن تفعل في السياسة ما كانت تفعله منذ قرون عدة في التجارة، ألا وهو أن تكون الممثل الحصري لجهات خارجية.

٤ - حرب الآخرين: بعد تحوّل دلالي وجرعة كبيرة من النية الطيبة، تحوّلت الحرب بالنيابة عن الآخرين إلى حرب الآخرين. نجد أنفسنا هنا ضمن رسم توضيحي مختلف تماماً للحرب، لأنه يتهم اللّبنانيّين الذين أصبحوا من خلال مصطلح «الآخرين» متفرجين سلبيين ضمن مواجهة تتخطاهم. واتخذت هذه التسمية التي تطلق على حرب لبنان دلالة شبه رسمية خلال ولاية الرئيس الياس الهراوي.
أ) حرب لبنان.
ب) الحرب في لبنان.
ج) الحرب اللّبنانيّة.

بالنسبة إلى الباحثين والمفكرين، كان لا بدّ من إيجاد مصطلح حيادي لتوصيف هذه الحرب. لذا، لم يعد التحدي يحدد التسمية، بل هوية المكان الذي يحويه. إذاً ـ أصبح المصطلح حرب لبنان (سمير قصير، أحمد بيضون، أنطوان جبر) أو الحرب في لبنان (جوناثن راندل):
أ) حروب لبنان.
ب) حروب الآخرين في لبنان.
ج) الحروب الملبننة.

مع تقدم الأبحاث حول حرب لبنان، أصبح من الواضح أن استخدام صيغة المفرد («الحرب») لا يبيّن واقع هذه الظاهرة التي امتدت على مدى ١٥ عاماً، وتغذت من التدخل العسكري السوري واجتياحين إسرائيليين. لذلك لم يكن ثمة حرب واحدة، بل حروب. قدّم بطرس لبكي وخليل أبو رجيلي في كتابهما المشترك الذي صدر في العام ١٩٩٣ باللغة الفرنسية «كشف حروب لبنان»، عرضاً للحروب اللّبنانيّة. وكانت صيغة الجمع أيضاً الصيغة التي فضلها الباحث وضاح شرارة والصحفي حازم صاغية. فقد اخترع الأول مصطلح «الحروب الملبننة»، وتحدث الثاني عن الحروب الداخلية والخارجية في لبنان. وبعد هذه المحاولة الرامية إلى تحديد موضوع ذاكرتنا الجماعية، نقترح اعتبار مصطلح حرب أهلية أكثر المصطلحات الخاطئة، ومصطلح حروب لبنان الأكثر اتساقاً مع الواقع.[...]

المصدر:
"حرب لبنان: مرجعيات إنشاءات الذاكرة"، منصّة "سلام وكلام"، نُشر في ١ نيسان، الرابط:

https://www.salamwakalam.com/articles/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AD/183/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%B1%D8%AC%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9/ar

© حقوق الطبع والنشر٢٠٢٥. جميع الحقوق محفوظة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة والهيئة اللبنانية للتاريخ.

إنّ الآراء المعبر عنّها في هذه الموارد هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و هيئة الأمم المتحدة للمرأة والأمم المتحدة وأي من المنظمات التابعة لها، ولا ترتّب أي مسؤولية عليها.
يمكن استخدام هذه الموارد لأغراض البحث والتعليم والدراسة الخاصّة.

أنتجت هذه الموارد التعليميّة بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبتمويل من الحكومة الكندية ، وبالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وبتنفيذ الهيئة اللبنانية للتاريخ.